Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● القرآن يسمى الحُجَّة سلطاناً :

قال الحَبْر ابن عباس : « كل سلطان فى القرآن فهو الحُجَّة » .

وهذا ثابت بالاستقراء والتتبع لموارد الكلمة فى الكتاب العزيز .

يقول تعالى فى شأن المشركين : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١) . أى يعبدون من الآلهة والأوثان ما لم تقم أى حُجَّة عليه ، لا من عقل ولا من نقل .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

يعنى : ما لم يؤيده بحُجَّة ، إنما هو من وحى أوهامكم وأهوائكم .

وفى مجادلة هود لقومه : ﴿ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٣) .

وفى خطاب القرآن لمشركى العرب الذين عبدوا اللات والعُزَّى ، ومناة الثالثة الأُخرى ، نقرأ : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٤) . أى ما أنزل الله بها من حُجَّة ولا برهان ، بل هى من تلقاء أنفسكم وآبائكم .

ونقرأ كذلك : ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ * فَأْتُواْ بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٥) .

يعنى : أم لكم حُجَّة بيِّنة مقنعة ، فائتوا بها إن كنتم صادقين فى دعواكم .

---

(١) الحج : ٧١ (٢) الأعراف : ٣٣ (٣) الأعراف : ٧١

(٤) النجم : ٢٣ (٥) الصافات : ١٥٦ ، ١٥٧